

ضمير الرجال للنساء بحاجة إلى دليل قاطع! والقرائن القطعية في الآية تُنحّيهن وكل من هو دون العصمة القمة عنها! والسنة القطعية لا تضم إليها إلا الصديقة الكبرى سلام الله عليها! ولئن سألنا نساء النبي ﷺ هل أنتن أم واحدة منكن داخله في هذه الطهارة القمة الخارج عنها من خرج نبياً وسواه؟ لا نسمع الجواب إلا كلا، ولا سيما وأن القرآن ناطق بالأخطاء الجارفة في بعضهن ﴿وَإِنْ تَطَهَّرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَلِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (١)!

هنا «إنما» في إرادة الطهارة وإذهاب الرجس عن أهل البيت ﷺ تحصرها في أهل البيت وتحصرها عن سواهم، أي كانوا وأيان من أهل البيوتات الرسالية وملا العالمين من الملائكة والجنة والناس أجمعين!.

فلا يدخل في ذلك البيت القمة في العصمة العليا نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ﷺ ولا جبريل وميكايل والروح ﷺ أمّن ذا؟ فضلاً عن نساء النبي ﷺ أم ورجال فوقهن في درجات الإيمان كمقداد وأبي ذر وسلمان! أهل البيت في إطلاقها تشمل كل أهل من كل بيت، بيت السكن للبدن حيث الإنسان يستريح فيه ببدنه من الأعباء، فأهله هم الأهلون لتهيئة الراحة البدنية من أزواج وخدم وأضرابهم.

أم بيت بيت فيه الروح، جوّ روحاني يبتغيه الروح لراحة الاستضاءة من أضواء المعرفة وأهله الأهلون لتلك الاستضاءة.

هذا جو روحاني وبيت يحلّق على أهله، وذاك جو جسداني وبيت يحلق على أهله، وأين بيت من بيت وأهل من أهل؟

وهما قد يجتمعان كبيت علي وفاطمة لهما وللرسول الأقدس ﷺ وقد يفترقان كحجرات الرسول بنسائه، وكمن يعيشون عيشة الحيوان ليس لهم جوّ روحاني يعيشهم عيشة الإنسان!

(١) سورة التحريم، الآية: ٤.

ولمكان «إنما» هنا ليس من أهل البيت نساءه ﷺ إذ لا يشملهن لأنهن أهل بيت سكن من حجر ومدبر وهو بيت محمد كبشر، والمسند إليه هنا هو محمد الرسول ﷺ!

تري بعد أنهم أهل بيت الرسول ﷺ؟ وهو لا يشمل الرسول ﷺ وهو أساسه وأساسه! و«إنما» الحاصرة تجعله المصداق الأجلى في هذه الأهلية المباركة، وما سائر أهل البيت إلا كمصاديق ثانوية! مهما تواترت الرواية أنهم «علي وفاطمة والحسنان» في التنزيل وكما يروى عنه ﷺ هؤلاء أهل بيتي وهم أحق بخلافتي»^(١).

أو أنهم أهل بيت النبوة ومعدن الرسالة، أعلى جو روحاني يشملهم وإياهم، وبيت رسالي يعمهم، لا الرسولي الذي يخص أهل الرسول المعصومين؟ وهذا يناسب حصر الطهارة، وإطلاق البيت^(٢) وتواتر

- (١) غاية المرام في كفاية الخصام ص ٣٧٦ عن مسند أحمد بن حنبل عن عبد الرحمن بن أحمد بن حنبل عن أبيه أحمد عن شداد بن عمارة ذهبت إلى وائلة بن الأسقع وعنده جماعة يسبون علياً فشاركهم فقال وائلة: أتريد أن أخبرك بما سمعت عن رسول الله ﷺ؟ قلت: بلى قال: . . . ساق حديثه في آية التطهير ثم قال ﷺ: وهم أحق بخلافتي أقول والأربعة في التنزيل من باب التفسير بالمصداق الثاني المختلف فيه فائله بالمتفق عليه وقد أخرج عنه ﷺ نزولها في الخمسة محمد بن جرير الطبري في التفسير عن خمسة عشر طريقاً عن أم سلمة والسيوطي في التفسير عن عشرين طريقاً والثعلبي في التفسير عن تسعة طرق عن أم سلمة وفي طرق عدة عن عائشة، وقد نقله جماعة من الحفاظ والمحدثين مثل أبي نصر الحميدي وموفق بن أحمد وأبي رزين في جامع الصحاح والإمام أحمد والطبراني عن أم سلمة، والطبري والثعلبي في تفسيريهما وعبد الله الشافعي في مناقبه والطبراني في المعجم الكبير وابن أبي بكر في مجمع الزوائد والزرندي في نظم درر السمطين والهشمي في الصواعق وابن حنبل في درر بحر المناقب والجري في المناقب والبدخشي في مفتاح النجا والقاري في أربعين حديثاً والنبهاني في الأنوار المحمدية والواحد في أسباب النزول والقندوزي في ينابيع المودة والأمر تسري في أرجح المطالب والقسطلاني في المواهب اللدنية والخمراوي في مشارق الأنوار والنبهاني في الشرف المؤيد والذهبي في تاريخ الإسلام - كلهم عن أبي سعيد الخدري عنه ﷺ.
- (٢) حيث التقييد بأهل بيت الرسول روحياً كما هو بدنياً لا يناسب إطلاق أهل البيت، وبيت الرسالة المحمدية هنا قضية الإطلاق وسائر البراهين القاطعة.

الأحاديث الأخرى عن الرسول وأهل البيت وكما يروى عنه عليه السلام: «نحن أهل بيت طهرهم الله من شجرة النبوة وموضع الرسالة ومختلف الملائكة وبيت الرحمة ومعدن العلم عليه السلام» (١).

ولقد أجمع أصحاب الرسول عليه السلام والتابعون، وأتباعهم، وأئمة الحديث، والمفسرون في تواتر صارم لا قبل له ولا مثيل بين متواتر الحديث، أجمعوا على نزول آية التطهير في أهل بيت النبوة، وقد يروى رواية حديث التطهير ألفاً مما يجعله كآيته في التواتر الصارم!

ومن المروي عنهم فاطمة الزهراء عليها السلام (٢) بنت الرسول عليه السلام وعائشة

(١) الدر المنثور ٥: ١٩١ عن ضحال بن مزاحم أن نبي الله عليه السلام كان يقول: . . . أقول: «كان يقول» دليل استمراره في قوله هذا وقد أخرج عنه عليه السلام نزولها في الخمسة محمد بن جرير الطبري في خمس عشرة رواية عن شهر بن حوشب عن أم سلمة والسيوطي في التفسير في عشرين رواية والثعلبي عن أبي سعيد الخدري عنها وعن أبي هريرة وعبد الله بن وهب بن زمعة وعمر بن أبي سلمة عنها ومسلم بن الحجاج والبخاري وسائر الصحاح عنها والثعلبي في تفسيره بتسعة طرق وأبو نصر الحميدي وموفق بن أحمد صدر الأئمة وأبو رزين في جامع الصحاح كل عن أم سلمة عنه عليه السلام والإمام أحمد والطبراني عنها وكذلك عن عائشة بعدة طرق، وعشرات وعشرات أخرى من الحفاظ ورجالات الحديث لحد يجعل نزولها في الخمسة أقوى من نزولها في الأربعة!

(٢) وقد روي عنها حديث الكساء المشهور، أخرجه عن جابر بن عبد الله الأنصاري جماعة كالشيخ البحراني صاحب العوالم يقول رأيت بخط الشيخ الجليل السيد هاشم البحراني عن السيد ماجد البحراني عن الشيخ حسن بن زين الدين الشهيد عن المقدس الأردبيلي عن علي ابن عبد العالي الكركي عن الشيخ علي بن هلال الجزائري عن الشيخ أحمد بن فهد الحلبي عن الشيخ علي بن الخازن الحائري عن الشيخ ضياء الدين علي ابن الشهيد الأول عن أبيه عن فخر المحققين عن العلامة الحلبي عن المحقق الحلبي عن ابن نما الحلبي عن محمد بن إدريس الحلبي عن أبي حمزة الطوسي عن محمد بن شهر آشوب عن الطبرسي صاحب الاحتجاج عن الشيخ حسن بن محمد الطوسي عن أبيه شيخ الطائفة الطوسي عن الشيخ المفيد عن ابن قولويه القمي عن الكليني عن علي بن إبراهيم القمي عن إبراهيم بن هاشم عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي عن قاسم بن يحيى الجلاء الكوفي عن أبي بصير عن أبان بن تغلب عن جابر بن يزيد الجعفي عن جابر بن عبد الله الأنصاري أنه قال: سمعت فاطمة الزهراء عليها السلام أنها =

وأم سلمة وزينب من أزواجه،

= قالت : دخل علي أبي رسول الله ﷺ في بعض الأيام فقال : السلام عليك يا فاطمة! فقلت :
وعليك السلام يا أبتاه فقال : إني لأجد في بدني ضعفاً فقلت له : أعيدك بالله يا أبتاه من
الضعف فقال : يا فاطمة ايتيني بالكساء اليماني وغطيني به وصرت أنظر إليه فإذا يتلأأ كأنه
البدر في ليلة تمامه وكمالها فما كانت إلا ساعة وإذا بولدي الحسن ﷺ قد أقبل فقال : السلام
عليك يا أماه فقلت : وعليك السلام يا قرة عيني وثمره فؤادي فقال لي : يا أماه! إني أشم عندك
رائحة طيبة كأنها رائحة جدي رسول الله ﷺ فقلت نعم يا ولدي إن جدك تحت الكساء فأقبل
الحسن ﷺ نحو الكساء وقال : السلام عليك يا جداه يا رسول الله ﷺ ! أتأذن لي ان أدخل
معك؟ فقال : وعليك السلام يا ولدي وصاحب حوضي قد أذنت لك فدخل معه تحت الكساء
فما كانت إلا ساعة فإذا بولدي الحسين ﷺ قد أقبل وقال : السلام عليك يا أماه! فقلت
وعليك السلام يا قرة عيني وثمره فؤادي فقال لي : يا أماه! إني أشم عندك رائحة طيبة كأنها
رائحة جدي رسول الله ﷺ فقلت : نعم يا بني ان جدك وأخاك تحت الكساء فدنا
الحسين ﷺ نحو الكساء وقال : السلام عليك يا جداه السلام عليك يا من اختاره الله أتأذن
لي أن أكون معكما تحت هذا الكساء؟ فقال : وعليك السلام يا ولدي ويا شافع أمتي قد أذنت
لك فدخل معهما تحت الكساء فأقبل عند ذلك أبو الحسن علي بن أبي طالب ﷺ وقال :
السلام عليك يا فاطمة يا بنت رسول الله ﷺ فقلت : وعليك السلام يا أبا الحسن ويا أمير
المؤمنين ﷺ فقال : يا فاطمة إني أشم عندك رائحة طيبة كأنها رائحة أخي وابن عمي رسول
الله ﷺ فقلت : نعم ها هو مع ولدك تحت الكساء فأقبل علي نحو الكساء وقال : السلام
عليك يا رسول الله ﷺ أتأذن لي أن أكون معكم تحت الكساء قال له : وعليك السلام يا أخي
وخليفتي وصاحب لوائي في المحشر نعم قد أذنت لك فدخل علي تحت الكساء ثم أتيت نحو
الكساء وقلت : السلام عليك يا أبتاه يا رسول الله ﷺ أتأذن لي أن أكون معكم تحت الكساء
قال لي : وعليك السلام يا بنتي ويا بضعتي قد أذنت لك فدخلت معهم فلما اكتملنا واجتمعنا
جميعاً تحت الكساء أخذ أبي رسول الله ﷺ بطرفي الكساء وأومى بيده اليمنى إلى السماء
وقال : اللهم إن هؤلاء أهل بيتي وخاصتي وهامتي لحمهم لحمي ودمهم دمي يؤلمني ما
يؤلمهم ويحزنني ما يحزنهم أنا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم وعدو لمن عاداهم
ومحب لمن أحبهم وإنهم مني وأنا منهم فاجعل صلواتك وبركاتك ورحمتك وغفرانك
ورضوانك علي وعليهم وأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً فقال ﷺ : يا ملائكتي ويا
سكان سماواتي إني ما خلقت سماء مبنية ولا أرضاً مدحية ولا قمراً منيراً ولا شمساً مضئية ولا
فلكاً يدور ولا فلماً تسري ولا بحراً يجري إلا لمحبة هؤلاء الخمسة الذين هم تحت الكساء
فقال الأمين جبرائيل : يا رب ومن تحت الكساء؟ فقال الله ﷻ : هم أهل بيت النبوة ومعادن
الرسالة وهم فاطمة وأبوها وبعلاها وبنوها فقال جبرئيل : يا رب أتأذن لي أن أهبط إلى =

= الأرض لأكون معهم سادساً فقال الله ﷻ : قد أذنت لك فهبط الأمين جبرائيل وقال لأبي : السلام عليك يا رسول الله ﷺ العلي الأعلى يقرئك السلام ويخصك بالتحية والإكرام ويقول لك : وعزتي وجلالي إني ما خلقت سماء مبنية ولا أرضاً مدحية ولا قمراً منيراً ولا شمساً مضئية ولا فلکاً يدور ولا بحراً يجري ولا فلکاً تسري إلا لأجلکم ومحبتکم وقد أذن لي أن أدخل معکم فهل تأذن لي أنت يا رسول الله ﷺ؟ فقال أبي : وعليك السلام يا أمين وحي الله نعم قد أذنت لك فدخل جبرائيل معنا تحت الكساء فقال جبرائيل لأبي : إن الله قد أوحى إليکم يقول : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ فقال علي ﷺ : يا رسول الله ﷺ أخبرني ما لجلوسنا هذا تحت هذا الكساء من الفضل عند الله؟ فقال ﷺ : والذي بعثني بالحق نبياً واصطفاني بالرسالة نجياً ما ذكر خبرنا هذا في محفل من محافل أهل الأرض وفيه جمع من شيعتنا ومحبينا إلا ونزلت عليهم الرحمة وحفت بهم الملائكة واستغفرت لهم إلى أن يتفرقوا فقال علي ﷺ : إذاً والله فزنا وفاز شيعتنا ورب الكعبة فقال أبي : يا علي ! والذي بعثني بالحق نبياً واصطفاني بالرسالة نجياً ما ذكر خبرنا هذا في محفل من محافل أهل الأرض وفيه جمع من شيعتنا ومحبينا وفيهم مهموم إلا وفرج الله همه ولا مغموم إلا وكشف الله غمه ولا طالب حاجة إلا وقضى الله حاجته فقال علي ﷺ : إذاً والله فزنا وسعدنا وكذلك شيعتنا فازوا وسعدوا في الدنيا والآخرة برب الكعبة .

أقول : ورواه مثله إلا في بعض المكررات الشيخ فخر الدين الطريحي في كتابه المنتخب الكبير والديلمي في الغرر والدرر والحسين العلوي والدمشقي الحنفي والشيخ محمد جواد الرازي الكنتي في نور الآفاق ص ٤ وقد نظمه جماعة من نوابغ الأدب من أصحابنا وإخواننا منهم أبو المعز السيد محمد ابن السيد مهدي القزويني والسيد هاشم بن المحسن العيني الموسوي والسيد محسن الأمين العاملي دمشقي صاحب أعيان الشيعة والشيخ أحمد الشافعي على ما في المشارق للعدوي والشيخ يوسف النبهاني البيروتي والسيد محمد بن عبد المحسن المحيوي الخلوئي دمشقي في ديوانه وتؤيد حديث الكساء الروايات التي تقول : جاء رسول الله ﷺ إلى فاطمة كما أخرج ابن أبي شيبه وابن جرير وابن المنذر والطبراني وابن أبي حاتم والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن واثلة بن الأسقع قال : جاء رسول الله ﷺ إلى فاطمة ومعه علي وحسن وحسين حتى دخل . . وأخرج سبط ابن الجوزي عن واثلة قال : أتيت فاطمة ﷺ أسألها عن علي فقالت : توجه إلى رسول الله ﷺ فجلست أنتظره فإذا برسول الله ﷺ قد أقبل ومعه علي والحسن والحسين قد أخذ بيد كل واحد منهم وقليل هذه الروايات التي تقول إن القصة كانت في بيت غير فاطمة ، فإنها بين مطلقة وما تدل أنها كانت في بيتها . ولفظة «خرج ﷺ» في رواية عائشة في الأكثر دليل ان القصة ما كانت في بيت عائشة كما رواه عنها ابن مسعود الشافعي مصابيح السنة والزمخشري في الكشاف وابن جرير في تفسيره وابن =

وكافة أئمة أهل البيت عليهم السلام (١)

= حجر في الكافي الشاف في تخريج أحاديث الكشاف والدشتكي الشيرازي في روضة الأحاب
ومسلم في صحيحه وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم
والطبراني والحاكم وصححه والبيهقي في سننه عن وائلة بن الأسقع قال: جاء رسول الله ﷺ
إلى فاطمة ومعه علي وحسن وحسين حتى دخل
والنيسابوري في المستدرک ٢: ٤١٦ عن وائلة قال: جئت أريد علي والقندوزي في ينابيع
المودة ٢٢٩ عن وائلة قال: دخل النبي ﷺ على بيت فاطمة . . . أقول والرواية عن وائلة في
كلمة واحدة أن رسول الله ﷺ جاء إلى بيتها!

(١) ومن أصح ما أسند إلى عائشة ما يروى عن مجمع أنه دخل مع أمه عليها بعد مقتل الإمام
علي ﷺ فسألته عن علي ﷺ فقالت: تسألني عن أحب الناس إلى رسول الله ﷺ لقد
رأيت علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً وجمع رسول الله ﷺ ثوب عليهم ثم قال: «اللهم هؤلاء
أهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً» قلت: وأنا من أهل بيتك؟ قال ﷺ: تنحي
أنت على مكانك إنما أراد الله بهذه الآية أنا وعلياً وفاطمة والحسن والحسين ﷺ رواه
الثعلبي في تفسيره بإسناد متصل إلى مجمع الحارثي والبخاري ومسلم من مسند عائشة وابن
أبي شيبة وأحمد وأحمد وابن جرير وابن أبي حاتم والحاكم عنها، وتفاوتت يسير عن الجمع
بين الصحاح الستة عن موطأ مالك بن أنس وصحيح مسلم والبخاري وسنن أبي داود عن
جمع الشيخ أبي الحسن رزين بن معاوية العبد يري عن صحيح أبي داود عنها إلا في «أنا»
ومقدمة القصة وأخرجه مثله أبو زكريا بن أبي إسحاق بسند له عن جميع اليتمي وأبو عبد الله
الدينوري عن مجمع وعبد الله بن فراش الشيباني عن العوام كما في أمالي ابن بابويه (ملحقات
الإحقاق ١٤: ٧٤ - ٧٥). وفي ٩: ١٠ البيهقي في المحاسن والمساوي ٢٩٧ قال قيل
وسئلت عائشة عن أمير المؤمنين ﷺ فقالت: وما عسيت أن أقول فيه وهو أحب الناس إلى
رسول الله فساقت حديث التطهير إلى وقيل لها كيف سرت إليه؟ قالت: أنا نادمة وكان ذلك
قدراً مقدوراً وممن أخرج ما في معناه عن عائشة العلامة باكثير الحضرمي في وسيلة المآل ص
٧٣ نسخة الظاهرية بدمشق والعلامة الشيخ عبد العزيز بن يحيى في الدر المنثور في تفسير
الأسماء الحسنی بالمأثور (ص ١٢٦ ص ط الميمنية بمصر) والعلامة محمد رضا المصري
والعلامة علي بن سلطان محمد القاري والثعلبي والبخاري ومسلم من مسند عائشة وابن أبي
شيبة وأحمد وابن أبي حاتم والحاكم والجمع بين الصحاح الستة عن موطأ مالك وصحيح
مسلم والبخاري وسنن أبي داود عن جمع الشيخ أبي الحسن رزين معاوية عن صحيح أبي
داود والعلامة جمال الدين الزرندي الحنفي في (نظم درر السمطين ١٢٣) والعلامة الشيخ
إبراهيم الحموي في فرائد السمطين المخطوط والعلامة السيد علوي بن طاهر الحداد
الحضرمي في القول الفصل ج ٢ ص ٢١٥ ط جاوا والحافظ البيهقي في السنن الكبرى ج ٢ =

= ص ١٤٩ والطبري في جامع البيان ٢٢: ٦ وأبو عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي في الجمع بين الصحيحين المخطوط والعلامة البغوي في تفسيره معالم التنزيل ٥: ٢١٣ والعلامة محب الدين الطبري في ذخائر العقبى ص ٢٤ والعلامة ابن كثير الدمشقي في البداية والنهاية ٨: ٣٤ والشيخ عبد القادر بن أحمد بدران الدمشقي في تهذيب تاريخ ابن عساكر والعلامة الشيخ علاء الدين البغدادي الشهير بالخازن في تفسيره (٥: ٢١٣) والعلامة أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحنبلي في منهاج السنة ٣: ٤ و٤: ٢٠ والعلامة الشيخ خضر بن عبد الرحمن في التبيان ص ١٢٥ مخطوط والعلامة الشيخ سعيد بن محمد بن مسعود الشافعي في المنتقى في سيرة المصطفى ص ١٨٨ المخطوط والخطيب التبريزي العمري في مشكاة المصابيح ص ٥٦٨ ط الدهلي والعلامة الذهبي في المنتقى من منهاج الاعتدال ص ١٦٨ و٣٠٤ والعلامة القاضي المير حسين المبيدي اليزدي في شرح ديوان أمير المؤمنين ص ١٨٥ مخطوط والعلامة أحمد بن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة ص ٢٢٧ والعلامة الشيخ عبد النبي بن أحمد القدوس الحنفي في سنن الهدى ٥٦٣ مخطوط والعلامة علي بن عبد العال الكركي في نفحات اللاهوت ص ٥٣ والعلامة عبد الغني بن إسماعيل النابلسي في ذخائر الموارث ج ٤ ص ٢٧٧ والعلامة الشيخ عبد الله الشافعي في المناقب ١٥ مخطوط والعلامة البخاري في مفتاح النجا ١٤ مخطوط والعلامة الشيخ سليمان البلخي الحنفي في ينابيع المودة ١٠٧ والعلامة السيد محمد صديق حسنخان ملك بهوبال في فتح البيان ٧: ٢٧٧ والعلامة الشيخ عبد الله الشيباني في تيسير الوصول ١٦٠ والعلامة الشيخ يوسف النبهاني في الشرف المؤبد والعلامة الحضرمي في القول الفصل ٢: ٢١٠ والعلامة السيد أبو بكر العلوي الحضرمي الشافعي في رشفة الصادي ١٥ والعلامة السيد محمد بن يوسف التونسي في السيف اليماني والعلامة الشيخ عبيد الله الحنفي الأمر تسري في أرجح المطالب ٥٢ والعلامة السيد أحمد بن سودة الحسني الإدريسي في رفع اللبس والشبهات ٦٥ والعلامة الشيخ منصور بن علي ناصف المصري في التاج الجامع للأصول ٣: ٣٠٨ والعلامة الملا علي بن سلطان الهروي الحنفي في جمع الوسائل في شرح الشمانل ١: ١٤٧ .

(٢) ومما روي عن أم سلمة ما أخرجه محمد بن جرير الطبري عن حكيم بن سعد قال ذكرنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه عند أم سلمة فقالت: في بيتي نزلت ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ...﴾ [الأحزاب: ٣٣] جاء رسول الله ﷺ إلى بيتي فقال: لا تأذني لأحد فجاءت فاطمة فلم أستطع أن أحجبها عن أبيها ثم جاء الحسن فلم أستطع أن أحجبه عن جده ثم جاء الحسين فلم أستطع أن أحجبه عن جده ثم جاء علي فلم أستطع أن أحجبه فاجتمعوا فجللهم رسول الله ﷺ بكساء، كان عليه ثم قال: اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً فنزلت هذه الآية اجتمعوا على البساط فقلت: يا رسول الله وأنا فوالله ما أنعم وقال: إنك إلى خير =

= وأخرج ابن المغازلي وكثير مثله عنها أنها قالت نزلت هذه الآية في رسول الله وعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهما السلام وممن أخرج حديث التطهير عنها الحافظ أبو بشر الدولابي في كتاب الكنى ٢: ٤٢١ والحافظ الحسين بن الحكم الجري في تنزيل الآيات ٢٠ نسخة فوتوغرافية جامعة طهران والعلامة الحضرمي في وسيلة المآل ٧٣ نسخة الظاهرية بدمشق والعلامة ابن المغازلي الشافعي في المناقب ١١٠ نسخة مكتبة صنعاً اليمن والعلامة الشيخ محمد رضى المصري المالكي في الحسن والحسين ٧ والحافظ أبو عيسى الترمذي في صحيحه ١٣: ٢٤١ وأحمد بن حنبل في مسنده ٦: ٢٩٨ والطبري في تفسيره ٢٣: ٧. والبخاري في التاريخ الكبير ١: ٧٠ وأحمد بن علي بن ثابت الشافعي في تاريخ بغداد ٩: ١٢٦ وعبد الله بن محمد بن حيان الأصبهاني في أخلاق النبي ١١٦ وأبو إسحاق الثعلبي في الكشف والبيان المخطوط والعلامة النهباني في الأنوار المحمدية ٤٣٤ والواحدى النيسابوري في أسباب النزول ٢٦٧ وأبو نعيم في أخبار أصبهان ١: ١٠٨ والبغوي في معالم التنزيل ٢١٣ وعلي بن ثابت الشافعي في موضح أوهام الجمع والتفريق ٣: ٢٨١ وابن الأثير في أسد الغابة ٤: ٢٩ ومحب الدين الطبري في الرياض النضرة ٢: ١٨٨ والذهبي في تاريخ الإسلام ٦ وعلي بن الحسين بن عساكر في تاريخ دمشق والنابلسي في ذخائر الموارث ٤: ٢٩٣ والزرندي في نظم درر السمطين ٢٣٨ والبيهقي في السنن الكبرى ٢: ١٥٠ والقاضي يوسف بن موسى في المعتمر من المختصر ٢: ٢٦٦ وجلال الدين السيوطي في مفحمت القرآن في مبهمات القرآن ٣٢ والشيخ أبو الحسن الكازروني في شرف النبي على ما في مناقب الكاشي المخطوط ٢٢٤ والقسطلاني في المواهب اللدنية ٧: ٤ والعسقلاني في الإصابة ٤: ٣٣٦ والذهبي في سير أعلام النبلاء ٣: ١٩٠ وابن حمزة الحسيني في البيان والتعريف ٤: ١٤٩ والشيخ حسن الحمزاوي في مشارق الأنوار ١١٣ والقرماني في أخبار الدول ١٢٠ وعلي بن عبد العال الكركي في نفحات اللاهوت ٥٣ والأزدي في التبيان ١٢٥ والسيد أحمد زيني دحلان في السيرة النبوية ٣: ٣٢٩ والملا علي القاري في الأربعين حديثاً ٦١ وابن الديبع في تيسير الوصول ١٦٠ وابن حمزة الحسيني في البيان والتعريف ١: ١٥٠ والبدرخشي في مفتاح النجا ١٤ والحضرمي في رشفة الصادي ١٤ والكاشفي في المواهب العلية والذهبي في المنتقى من منهاج الاعتدال ١٦٨ وابن محمد كرام القناني المالكي في الجواهر الحسان ٢٩٤ والقندوزي في ينابيع المودة ١٠٦ والشيخ عبد الهادي الأبياري المصري في جالية الكدر ١٩٦ والحضرمي في القول الفصل ٢: ١٦٥ والشيخ عبيد الله الحنفي الأمر تسري في أرجح المطالب ٥٢ وابن الألويسي في جلاء العينين ٣٩ والشيخ حسن النجار في الاشراف ١٠ وابن كثير الدمشقي في البداية والنهاية ٧: ٣٣٨»

(٣) ومما روي عن زينب بسند عن عبد الله بن جعفر الطيار عن أبيه قال: لما نظر النبي ﷺ =

وعلي أمير المؤمنين عليه السلام (١)

= إلى جبرائيل هابطاً من السماء قال: من يدعو لي؟ فقالت زينب: أنا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم! فقال: ادعي لي علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فجعل حسناً عن يمينه وحسيناً عن يساره وعلياً وفاطمة تجاههم ثم غشاهم بكساء، خيرني وقال صلى الله عليه وسلم: اللهم إن لكل نبي أهلاً وإن هؤلاء أهلي فأنزل الله الآية فقالت زينب: ألا أدخل معكم؟ قال صلى الله عليه وسلم: مكانك فإنك على خير إن شاء الله أقول: أخرجه عنها جماعة مما يجلب النظر تسابق نساء النبي صلى الله عليه وسلم في اختصاص هذه الفضيلة ببيتها حتى عائشة المعادية لعلي عليه السلام مما يدل على مدى القاطعية الصارمة في واقع هذه القضية! يروى عنه حديثان أحدهما «كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي كل يوم باب فاطمة عند صلاة الفجر فيقول: (١) الصلاة يا أهل بيت النبوة ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ...﴾ [الأحزاب: ٣٣] تسعة أشهر بعد ما نزلت ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾ [طه: ١٣٢].. رواه عنه ثلاثمائة من الصحابة ومن ممن أخرجه عنه العلامة القندوري في ينابيع المودة ١٧٤ والعلامة السيد أحمد بن عبد الحميد العباس في عمدة الأخبار ٧٨ والعلامة السهمودي في خلاصة الوفاء ٢١٣ والكاشفي في المواهب العلية والمراغي في تحقيق النضرة ٧٥ والسهمودي في وفاء الوفاء تاريخ المدينة المنورة ١: ٣٣١ وثانيها مختلف احتجاجاته عليه السلام يوم الشورى على أبي بكر ومنها: «فأنشدك بالله ألي ولأهلي وولدي آية التطهير من الرجس أم لك ولأهل بيتك؟ قال: بل ولك ولأهل بيتك (عن الخصال) ومنها احتجاجه على الناس يوم الشورى ح ٩٠ واحتجاجه أيام خلافة عثمان في جمع من المهاجرين والأنصار: أيها الناس أتعلمون أن الله عز وجل أنزل في كتابه ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ...﴾ فجمعني وفاطمة وابني حسناً وحسيناً وألقى علينا كساءه وقال: اللهم هؤلاء أهل بيتي ولحمتي يؤلمني ما يؤلمهم ويحرجني ما يحرجهم فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً فقالت أم سلمة وأنا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم! فقال: أنت - أو - إنك على خير إنما أنزلت في وفي أخي وابنتي وابني وفي تسعة من ولد ابني الحسين خاصة ليس معنا فيها أحد فقالوا كلهم: نشهد أن أم سلمة حدثنا بذلك فسألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثنا كما حدثتنا أم سلمة (كمال الدين وتمام النعمة بإسناده إلى سليم بن قيس الهلالي عنه عليه السلام وفي العلل بإسناده إلى ابن أبي عمير عن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما منع أبو بكر فاطمة فداً وأخرج وكيلها جاء أمير المؤمنين عليه السلام إلى المسجد وأبو بكر جالس وحوله المهاجرون والأنصار فقال: يا أبا بكر لم منعت فاطمة ما جعله رسول الله صلى الله عليه وسلم لها ووكيلها فيه منذ سنين - إلى قوله - فقال عليه السلام لأبي بكر تقرأ القرآن؟ قال: بلى قال: فأخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ...﴾ فينا أو في غيرنا نزلت؟ قال: فيكم قال: فأخبرني لو أن شهوداً شهدوا على فاطمة بفاحشة ما كنت صانعاً؟ قال: كنت أقيم عليها الحد كما أقيم على نساء المؤمنين، =

وابن عباس^(١) وأبي سعيد الخدري^(٢) وأنس^(٣)

= قال ﷺ : كنت إذا عند الله من الكافرين! قال: ولم؟ قال: لأنك كنت ترد شهادة الله وتقبل شهادة غيره لأن الله ﷻ قد شهد لها بالطهارة فإذا رددت شهادة الله وقبلت شهادة غيره كنت من الكافرين قال: فبكى الناس وتفرقوا ودمدموا« (نور الثقلين ٤: ٢٧١ ح ٩٣).

(١) وقد روى عنه حديث التطهير جماعة من أعلام القوم ومنهم الحافظ الحسين بن الحكم الجري في تنزيل الآيات ٢٤ أن الآية نزلت إلى رسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين، وفي ملحقات الإحقاق ١٤: ٦٨ بسند عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ: إن الله تبارك وتعالى قسم الخلق قسمين فجعلني في خيرهم قسماً فذلك قوله: ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ [الواقعة: ٢٧] فأنا من أصحاب اليمين وأنا خير أصحاب اليمين ثم جعل القسمين أثلاثاً فجعلني في خيرها ثلثاً فذلك قوله: ﴿فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ [٨-١١] فأنا من السابقين ما أصحبت المشمة ﴿وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ﴾ [١١] أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾ [الواقعة: ٨-١١] فأنا من السابقين وأنا خير السابقين ثم جعل الأثلاث قبائل فجعلني في خيرها قبيلة فذلك قوله: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ [الحجرات: ١٣] فأنا أتقى ولد آدم وأكرمهم على الله ولا فخر ثم جعل القبائل بيوتاً فجعلني في خيرها بيتاً فذلك قوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣] وأخرجه أبو عبد الرحمن السلمي بسند عن عطية وأبو حفص عمر بن أحمد العابد عن أبي سعيد. والعلامة إسماعيل بن عبد الله النقشبندی في مناقب العشرة ١٩٤ والعلامة الأمر تسري في أرجح المطالب ٥٤ والسيوطي في الدر المنثور وابن مردويه.

(٢) وممن روى عنه القاري في مرقاة المفاتيح ١١: ٣٧١ والجري في تنزيل الآيات ٢٣ مخطوط والحضرمي في وسيلة المآل ٧٦ والشيخ محمد رضا المصري المالكي في (الحسن والحسين سبطا رسول الله ﷺ) وابن المغازلي الشافعي في المناقب مخطوط ومحمد بن جرير الطبري ومما رواه عنه قال رسول الله ﷺ: نزلت هذه الآية في خمسة فيّ وفي علي وحسن وحسين وفاطمة ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ...﴾ [الأحزاب: ٣٣].

كما أخرجه أبو إسحاق الثعلبي في الكشف والبيان مخطوط وعبد الله الشافعي في مناقبه ١٢ مخطوط والطبراني في المعجم الكبير ١٣٤ ونور الدين علي بن أبي بكر في مجمع الزوائد ٩: ١٦٧ والزرندي في نظم در السمطين ٢٣٨ وابن حجر الهيتمي في الصواعق ٢٢٧ وابن عساكر في تاريخه ٤: ٢٠٤ وابن حسويه الحنفي في درر بحر المناقب ٥ مخطوط البدخشي في مفتاح النبي ١٣ والواحدي في أسباب النزول ٢٦٦ والقندوزي في ينابيع المودة ١٠٨.

(٣) وممن أخرجه عنه الترمذي في جامعه ٤: ١٤٤ والهندي في كنز العمال ج ١٦ والقاري في مرقاة المفاتيح ١١: ٣٧١ والمصري المالكي، وأحمد بن حنبل في مسنده ٣: ٢٥٩ والطبراني في المعجم الكبير ١٣٤ وابن جرير الطبري في التفسير ٢٢: ٦ وابن الأثير في =